

ذم الهوى

قال حدثني أبي غلاب قال كان بدمار فتى من حمير يقال له زرعة بن رقيم وكان جميلا شاعرا لا تراه امرأة إلا صبت إليه وكان في ظهر دمار شيخ كثير المال له بنت تسمى مفداة بارعة الجمال حليفة اللب وكان زرعة يتحدث إليها وإنه خامره من حبها ما غلب على عقله واحتجبت المفداة عنه فامتنع من الحركة والطعام فغير بذلك حولا ثم مات عظيم من عظماء القبائل فبلغ زرعة أن المفداة في ماتم من ذلك المأتم فاحتمل حتى علا نشرا ثم شهق فمات . فبلغ المفداة خبره فجاءت حتى وقفت عليه فهمت أن تلقي نفسها عليه ثم تماسكت وبادرت خبائها فسقطت تائهة العقل تكلم فلا تجيب فلما جن عليها الليل رفعت عقيرتها فقالت .

بنفسي يا زرع بن أرقم لوعة ... طويت عليها القلب والسر كاتم .
لئن لم أمت حزنا عليه فإنني ... للألم من نيبت عليه التمام .
لئن فتني حيا فليس بفائتي ... جوارك ميتا حيث تبلى الرمائم .
ثم تنفست نفسا أنبه من حولها فإذا هي ميتة فدفنت إلى جنبه .
فقالتم امرأة من حمير .

وفيت لابن مالك بن أروطاه ... كما وفتم لزرعة المفداه .
واﻻخت به أو ألقاه ... حيث يلاقي وامق من يهواه .

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال أنبأنا علي بن المحسن التنوخي قال أنبأنا أبو عمر بن حيويه قال أنبأنا محمد بن خلف قال وجدت في كتاب